

## 22 - الصراط المستقيم في صفة صلاة النبي ﷺ - المجلس الثاني

### والعشرون - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. امين. وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد هذا مجلس منعقد بالتعليق والشرح على كتاب الصراط المستقيم في صفة صلاة النبي الكريم - [00:00:00](#)

العلامة الدكتور بقي الدين ابن عبد القادر الهلالي رحمه الله تعالى. مم. والذي يلقيه على مسامعنا عبر شبكة المنارة العلمية فضيلة

شيخنا سعد بن شايم العنزي حفظه الله تعالى ونفع الله به - [00:00:30](#)

تفضلوا شيخنا بارك الله فيكم. فيك بارك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن

والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:00:51](#)

الله هب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب ما بعد ايها الاخوة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلنا في هذا الدرس المبارك لهذا

كتاب المبارك النافع اه عند قوله رحمه الله تعالى في السجود - [00:01:11](#)

آآ ثم يخرون دفعة واحدة مكبرين سرا يعني خلف النبي صلى الله عليه وسلم آآ من الصحابة. وهذا آآ هي السنة المعروفة المشهورة

عن الصحابة وعن السلف رضي الله عنهم في الصلاة خلف - [00:01:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وخلف الائمة من بعده. وهي سنة مشهورة معروفة آآ قال النووي رحمه الله تعالى في المجموع آآ في من

جهة التكبير انه آآ يكون سرا قال - [00:02:01](#)

السنة اما غير الامام. واما غير الامام فالسنة الاسرار بالتكبير. سواء المأموم والمنفصل وادنى الاصرار ان يسمع نفسه. اذا كان صحيح

السمع ولا عارض عنده من لغط وغيره. وهذا عام في القراءة والتكبير والتسبيح في الركوع وغيره والتشهد والسلام. والدعاء والدعاء

- [00:02:28](#)

سواء سواء واجب واجبها ونفلها. لا يحسب شيء منها حتى يسمع نفسه. اذا كان صحيح سمعي ولا عارض فان لم يكن كذلك رفع.

بحيث يسمع لو كان بحيث يسمع لو كان كذلك - [00:02:59](#)

ولا ولا يجزئه غير ذلك. هكذا نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب. يعني اه من يقول قال اصحابنا ويستحب ان لا يزيد على

اسماع نفسه. هذه مسألة مسألة تكبير السري آآ او اعمال - [00:03:22](#)

الصلاة قولية القولية آآ المأموم والمنفرد يسر بها. وكذلك الامام في غير التكبيرات يسروا في غير التكبيرات والتسليم والتسميع. وما

هو ضابط الاسرار؟ الضابط كما قال النووي عند جمهور العلماء انه ان يسمع نفسه ادناه يقول ان يسمع نفسه. يعني ضابط الاسرار -

[00:03:44](#)

هو ان لا يكون جهرا للآخرين. ولا اخفاتا لا يسمعه هو لان الجهر هو ما كان يسمعه المأمومون من او من حوله بحيث يجهر لهم واما

الاصرار الذي يخفي عن نفسه الكلام بحيث لا تظهر الحروف ولا يظهر صوت - [00:04:15](#)

اه فهذا يعتبره الجمهور انه ليس بكلام ليس بكلام ولا العبادات فلا يعتبر متكلما به. هذا يقول الذي ذكره النووي والشافعية الشافعي

يحكي مذهب الشافعية وكذلك الحنابلة الحنفية يقول قال الشافعي في الام يسمع نفسه ومن يليه ولا يجاوره - [00:04:45](#)

ولا يجاوره هذا ما ذكره النووي رحمه الله في المجموع. كما ذكرنا ان هذا اشتراط ان يسمع نفسه هو قول الجمهور لكن الحنفي العفو

لكن المالكية قالوا يكفي فيه ان يحرك - 00:05:21

لسانه آآ بالقراءة والاذكار. والاولى ان يسمع نفسه ولولا ان اسمع نفسه يقول وكذلك هذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول رحمه الله في مختصر الفتاوى المصرية اه يجب ان يحرك لسانه بالذكر الواجب في الصلاة من القراءة ونحوها مع القدرة -

00:05:45

وهو يتكلم عن تحريك اللسان. يقول ومن قال انها تصح بدونه يستتاب ويستحب يعني من قال انه يصح ان يصلي وهو بلا تحريك

اللسان كالمطبق شفثيه يقرأ سرا كأنه مطبق لشفثيه مثلا فهذا لم لم يفعل شيئا لم يعمل - 00:06:15

عملا فهذا يستتاب لان هذا اقل ما قاله العلماء في اجزاء الصلاة. تحريك تحريك اللسان اللسان واما الجمهور فقالوا لابد من خروج

صوت من من الفم ثم يقول الشيخ ويستحب - 00:06:47

احب ذلك في الذكر المستحب يعني يجب في الذكر الواجب ويستحب في المستحب. قال والمشهور من مذهب الشافعي واحمد ان

يكون بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن ثم مانع. المانع يعني الذي ذكره النووي وغيره والشيخ هنا يعني كأن يكون هناك جلبة اصوات -

00:07:07

او آآ يعني ارتفاع صوت مثلا المكيفات في المسجد في الغالب تكون مكيفات في المسجد صوت وصدى او اصوات حوله او يكون فيه

ثقل السمع لان من فيه ثقل في السمع اه لا يسمع كلامه او ما يخرج من صوته فهذا يغتفر - 00:07:31

لان المشكلة ليست في خروج الصوت من الفم. المشكلة في السمع يقول وفيه وجه ان تكون الحركة بالحروف يعني وجه عند هؤلاء

عند ان تكون الحركة بالحروف ثم قال واكمل الذكر بالقلب واللسان - 00:07:56

ثم بالقلب ثم باللسان. هذه قضية الذكر خارج الصلاة. الذكر في خارج الصلاة لان في الصلاة يشترط في فيها او فيها افعال لا

تصح الا بها كالتكبير وفيها ما هو واجب كتكبيرات - 00:08:19

انتقال وفيها على الصحيح يعني وفيها ما هو مستحب الى اخره. لكن هنا الكلام على الذكر بصفة عامة. قال الشيخ تقي الدين واكمل

الذكر بالقلب واللسان. يعني يتواطأ القلب واللسان يكون يذكر بلسانه مع حضور القلب - 00:08:39

ثم بالقلب ثم باللسان يعني ثلاثة مراتب. يعني لو حصل انه آآ لا يستطيع ان يجمع بين بين الذكر القلب يقول لسان بايهما الافضل؟

يقول العلماء القلب بمعنى ان ان يستحضر - 00:08:59

يستحضر لانه يقف ويتأمل ويذكر الله بقلبه يجري على قلبه القرآن مثلا التسبيح تحليل التفكير الى اخره لان هذا يكون القلب تعلق

بالله اما الذكر المجرد باللسان بلا حضور قلب ولا فهذا نعم هو ذكر لا يعتبر - 00:09:22

آآ باطلا لكنه قليل قليل من حيث ان الفائدة الى الروح والقلب قليلة. والا فهو ذاك لانه يسبح الله يعظم الله يجل الله والاحوال

الانسان ثلاثة اما ان متعلق اما ان يكون اما ان يكون - 00:09:46

تعلق القلب بالله عز وجل واما ان يكون اه غافلا عنه. كذلك الذكر من حيث اللسان اما اه عفوا كلام اللسان اما ان يكون كلاما باطل او

كلاما بحق او كلام بمباح - 00:10:10

فاذا نظرنا في الذكر تسبيح الله وتهليله هل هو من الباطل؟ لا. هل هو من مستوى الطرفين المباح الكلام العادي؟ لا اذا هو من الكلام

الذي هو اه خير. فاقول احواله انه خير وليس بشر. على كل - 00:10:30

يقول الشيخ اكمله الذكر بالقلب واللسان ثم بالقلب ثم باللسان. والمأمور به في اللسان القلب والمأمور به في الصلاة القلب واللسان

جميعا. لكن ذكر اللسان مقدور. والقلب قد لا يقدر - 00:10:50

عليه للوسواس فلو قد قدر رجلان احدهما ذكر الذكر الواجب بالقلب فقط. والثاني بلسانه فقط فان الاول لا يجزئه في صلاته بلا نزاع.

يعني الذي في القلب فقط ساكت مطبق الشفتين ويذكر الله في قلبه يسبح ويهلل وكاد يفعل افعال الصلاة او اذكار الصلاة في قلبه

يقول لا يجزئه بالاتفاق بلا نزاع - 00:11:10

وان قدر ذكر بالقلب افضل. يعني وان كان الذكر بالقلب افضل لكنه لكنه في اللسان لكن ذكر اللسان من افعال الصلاة ثم يقول الشيخ

فان الاول لا يجزئه يعني القلب فقط في صلاته بلا نزاع - [00:11:43](#)

وان قدر ذكر القلب افضل. لماذا؟ قال لانه ترك الواجب المقدور عليه لان ذكر اللسان واجب وهو قادر عليه ثم تركه وذكر بقلبه لا هذا ليس موضعه هذا ليس موضعه هنا - [00:12:07](#)

الموضع هنا ذكر اللسان مع القلب. ذكر اللسان مع القلب. فاذا لم يذكر الله بقلبه آآ عفوا بلسانه لم يحصل ما امر به آآ امر ايجاب ثم يقول المصنف - [00:12:25](#)

وكان عليه الصلاة والسلام يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وكان يقول ايضا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اه هنا ذكر ذكر السجود وذكر نوعين من الذكر ذكر هو ان يقول سبحان ربي الاعلى وكما مر معنا فيما مضى ان الشيخ يستحب ان يكون ذلك - [00:12:46](#)

عشر مرات من حيث آآ الاكمل والا المجزئ واحد واقل الكمال ثلاثة. فيقول سبحان ربي الاعلى في سجوده ثلاثا او اكثر وذكر شيخ ذكرين جاء من حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين يقول سبحانك سبحان ربي الاعلى وان يقول سبحانك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر - [00:13:19](#)

الي وورد ايضا احاديث اخرى في الصحيحين وغيرهما منها حديث عائشة عند مسلم ان في سجودي سبوح قدوس رب الملائكة والروح. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. وكذلك - [00:13:57](#)

اه عند ابي داود والنسائي كان صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. يعني الملك وآآ ذل الي هو الجبار ذو التجبر عز وجل والكبرياء والعظمة. وكذلك صح عند مسلم - [00:14:20](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي الذي خلقه صوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين. هذا رواه علي ابن ابي طالب عن النبي - [00:14:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله في سجوده كما في صحيح مسلم وكما ينبغي ان يكثر من الدعاء في هذا في هذا السجود والادعية كثيرة يدعو لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:10](#)

يقول اما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فقم ان يستجاب لكم. اي حريا يستجاب كما في صحيح مسلم. وقال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فاكثروا الدعاء. كذلك هذا رواه مسلم - [00:15:26](#)

حديث ابي هريرة والادعية في ذلك كثيرة تراجع في مظانها. اه من كتب الصلوات وكتب الصحيحين وغيرهم. ثم يقول المصنف رحمه الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نهيت ان اقرأ القرآن - [00:15:46](#)

ساجدا او راكعا اما الركوع فعظم فيه الرب. واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقم ان يستجاب لكم. اي حري ان استجابة لكم وهذا كما ذكرنا رواه مسلم من حديث ابن عباس - [00:16:06](#)

في قوله نهيت ان اقرأ القرآن ساجدا او راكعا اخذ العلماء منه تحريم قراءة القرآن في هذه الاحوال لان هذه مواضع تعظيم وسجود وخضوع خاص لانها حال ذل. الاولى ان لا يقرأ فيها القرآن وجاء النهي فيها - [00:16:21](#)

في هذا الحديث الذي في الصحيح فالسجود والركوع اه اه فيهما التعظيم لله التسبيح والتلهيل والتكبير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما مضى في ما مر معنا لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم. ولما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوه - [00:16:47](#)

في سجودكم وكان هذا هديه عليه الصلاة والسلام فالذي ينبغي ان يجتهد فيه في الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وامر به عليه الصلاة والسلام. وهل يشرع ان يدعو بغير بغير - [00:17:14](#)

امور الآخرة لان من الفقهاء من قال لا ينبغي ان يدعو بغير امور الآخرة من المغفرة والجنة طلب الجنة والاستعاذة من النار. وقالوا كل ما هو مكانة من ملاذ الدنيا من - [00:17:39](#)

ملاذ الدنيا خاصة الذي يقصد به ملاذ الدنيا قالوا هذا لا ينبغي ان يدعوا به لكن الظاهر والله اعلم ان ان ذلك لا بأس به ما لم يكن حراما - [00:17:59](#)

ما لم يكن حراما لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم في حديث ابن مسعود لما علمه التشهد كما في الصحيحين قال ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه الانسان يحتاج الى امور من الدنيا التي سواء مما هو من ضرورياتها او حاجياتها او من - [00:18:16](#)  
لان الله جعل كما قال عز زين للناس حب الشهوات الى اخره ولم يمنع منهم ولم يأتي فيه مانع فالاصل فيه جواز ذلك. هذا هذا هو الاظهر. وان كان ليس هو الذي ينبغي - [00:18:44](#)

لكن الكلام على حيد الجواز وعدم الكراهة. عدم الكراهة لكن الاولى ان يكثر من سؤال الله صالح الدينية والاخرى قوية ثم يقول المصنف وكان اصحابه رضي الله عنهم يمثلون امره الكريم ويغتنمون فضله - [00:19:03](#)  
فكانوا يسألون الله في سجودهم كل شيء حتى ملح العجين. وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يعني اصحاب يمثلون امره الكريم بسؤال الله الدعاء ويغتنمون فضله اي فضل الدعاء في هذا الموقع ظمير - [00:19:24](#)  
نعود الى آآ الى الدعاء فضيلة السجود والدعاء. اغتنمون فضله اي فضل الدعاء في هذا الموضع او آآ موضع السجود آآ فيسأل الله. قال فكانوا يسألون الله في سجودهم كل شيء. حتى ملح العجين. مثل بهذا - [00:19:44](#)  
بملح العجين لما جاء في بعض الآثار بما جاء في بعض الأحاديث منها حديث انس ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسأل احدكم ربه حاجتي - [00:20:14](#)

او حوائجه كلها حتى يسأله شسع شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله ملح حديث رواه البزار وابو يعلى وصححه ابن حبان وحسنه ابن حجر. آآ في زوائد البزار وكذلك صححه المقدسي الظياء المقدسي في الاحاديث المختارة هذا وان كان فيه كلام لبعض اهل العلم لكن ذكرنا من صححه - [00:20:28](#)

المقدسي وحسنه ابن حجر. له شواهد. له شواهد ولذلك ذكره الشيخ الالباني في الصحيح هنا هذا يعني يكون فيه ان العبد يسأل الله لماذا ذكروا الملح العجين؟ لان الملح يستخرج من الارض من تراب - [00:20:57](#)

هو متيسر جدا وارخص الاشياء ومبذول بين الناس فكون النبي صلى الله عليه وسلم يرشد اليه دل على ان الانسان لا يستغني عن دعاء الله عز وجل. فكان المصنف يقول كانوا يسألون الله يمثل - [00:21:25](#)

يقولون هذا يعني لم يستغنوا عن الله طرفة عين وفي حديث عائشة قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع حتى الشسع فان الله لن فان الله ان لم ييسره لم ييسر. شسع النعل هو ما يعقده الانسان من نعله - [00:21:45](#)

فاذا لم يسر الله ذلك اه لم ييسر وهو حديث رواه الامام احمد في الزهد وابو يعلى وحسنه الشيخ الالباني رحمه الله وفي حديثها الاخر عند الطبراني ان مرفوعا اذا تمنى احدكم فليكثر. فانما يسأل ربه عز وجل - [00:22:04](#)

اذا تمنى اي سأل فليكثر. ثم يقول المصنف رحمه الله اه وكان يطيل هذا الركن مقدار عشر تسبيحات مر معنا هذه المسألة ذكرناها وتقدمت في الركوع. قال وكان قيامه لقراءة الفاتحة وركوعه وقيامه بعد - [00:22:28](#)

الركوع وسجود وجلوسه بين السجدين كل ذلك قريبا من السواء. يعني بالاعتدال قريبا من السواء هل المراد السواء بمعنى انه طول القيام كطول القراءة وطول القراءة عفا طول القيام والقراءة كطول السجود والركوع - [00:22:50](#)

وطول السجود والركوع كما بين الجستين كلها سواء الظاهر انه ليس هذا مراد المصنف لان آآ القراءة كان قرأ بايات بسور طويلة وكان تسبيحه لا يتجاوز عشر تسبيحات فدل ذلك على انه ليس المقصود - [00:23:08](#)

هذا وانما المقصود السواء الاعتدال بمعنى اذا اطال القراءة يكون سجوده وركوعه طويلا ولا يعني انه يساوي نفس القراءة. يقول ابن القيم رحمه الله طبعاً المصنف آآ دليلاً في هذه المسألة حديث البراء. حديث البراء الذي في الصحيحين انه قال ان ركوع النبي صلى

الله عليه وسلم وسجوده - [00:23:30](#)

وبين السجدين واذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السهو قالوا العلامة ابن القيم في الزاد وكان هديه صلى الله

عليه وسلم اطالة هذا الركن بقدر السجود. وهكذا يعني الجلسة بين السجدين وهكذا - [00:23:57](#)

هذا الثابت عنه في جميع الاحاديث وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد بين

السجدين حتى نقول قد او حتى نقول قد - [00:24:14](#)

اوهم. وهذه السنة تركها اكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة. ولهذا قال ثابت وكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه يمكث

بين السجدين حتى نقول قد نسي او قد اوهم. واما من حكم السنة ولم يلتفت الى ما خالف البراء - [00:24:24](#)

وهذا قد يفهم منهم بعضهم انه كان يركع بقدر قيامه ويسجد بقدره ويعتدل كذلك وفي هذا الفهم شيء. لانه صلى الله عليه وسلم

كان يقرأ في الصبح بالمئة اية او نحوها - [00:24:45](#)

وقد تقدم انه قرأ في المغرب بالاعراف والطور والمرسلات. ومعلوم ان ركوعه وسجوده لم يكن قدر هذه القراءة ويدل عليه حديث

انس الذي رواه اهل السنن انه قال ما صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله - [00:25:01](#)

صلى الله عليه وسلم الا هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فحزنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات هذا

مع قول انس انه كان يؤمهم صلى الله عليه وسلم بالصفات. فمراد البراء والله اعلم ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت -

[00:25:21](#)

فكان اذا اطال القيام اطال الركوع. والسجود واذا خفف القيام خفف الركوع والسجود. وتارة يجعل الركوع والسجود قدر القيام ولكن

كان يفعل ذلك احيانا في صلاة الليل وحده وفعله ايضا قريبا من ذلك في صلاة الكسوف وهديه الغالب صلى الله عليه وسلم تعديل

الصلاة - [00:25:41](#)

هذا كلام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد. نقف عند هذا ونسأل الله تعالى ان يرزقنا لزوم السنة والافتداء به. وان الى قلوبنا وان

يوفقنا امثالها حتى نلقاه. انه جهد كريم. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:08](#)

نعتذر اليكم لانه قد اذن المؤذن ودخل وقت الصلاة. فلذلك نختم الدرس نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد والمغفرة انه جواد

كريم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:26:29](#)

احسن الله اليكم شيخنا وبارك الله فيكم. وشكر الله لكم ما قدمتم - [00:26:49](#)